



- 1- في مثل هذه اللحظات قبل خمسة أعوام ولدت ثورتنا، سأخذ خطوة للخلف لرؤية المشهد وأسجل الدروس والاعترافات؛
لله ثم للوعي.
- 2- تعلمت النظر للأحداث القريبة والبعيدة بعين التحقيق دون تسليم؛ فمن كذب علينا فيما رأيته عيوننا كيف يؤمن على ما غاب عنا.
- 3- الغلو كالقدر على الثوب؛ إن حاولت معالجته بلمسة ناعمة زادت بقعته وانتشر.
- 4- إن بذور الغلو الفكرية حققها الإتلاف، أما رميها برفق فرياح الأحداث كفيلة بإعادة التلاحق، وإنتاج الثمرة المرة.
- 5- حرارة العاطفة لا تؤدي بالضرورة لنضج الفكرة، قد تكون الكلمات الملتهبة شرارة أولى لمحركة لا تبقي ولا تذر.
- 6- إن دعوات التصحيح لا بد بها من أمرين: الشجاعة والسرعة، وإلا طحنتها عجلة الأحداث، وكأنها لم تكن.
- 7- للأجيال دين في عنق من صنع الأحداث وعاشها يقتضي نقلها وتدوينها، وإلا فالتجارب ستعاد كل مرة ما دام الصمت حاضرا.
- 8- ليست العبرة بوجود انحراف داخلي بل العبرة بالموقف منه، وصوت الانحراف المسكوت عنه هو عنوان الجماعة في مرحلتها التالية.
- 9- المعيار الحقيقي لجدية الإصلاح داخل الجماعة يعرف بموقف الجماعة من التيار الإصلاحية الداخلي، فإن همشتهم خنق الصوت ومات.

- 10- رأيت في ثورتنا مصداق كلمة عبقرى أهل السنة ابن تيمية: "إذا كان الغلط شبرا صار في الأتباع ذراعا، ثم باعا"
- 11- الحفاظ على فطرية الثورة أولى من مكتسبات متوهمة، وأن المسار الفطري كالقاهرة إذا انفصلت عن بقية القاطرات تاهت واصطدمت.
- 12- الناقد الناصح يحمل مطرقة لإزالة ترسبات الغلو، والناقد الجماهيري يأخذ مدفعا؛ فيهدم الغلو ومعه ثوابت شرعية بالجملة.
- 13- الأفكار كالنباتات؛ ما نشأ منها في الظلام -بسبب الاستبداد- إعوج، ولا يبين العوج إلا تحت شمس الساحات المفتوحة.
- 14- كثير من الخلافات في الساحة سببه أن الجماعات قامت أساسا لإعادة هوية الأمة ومع مرور الوقت شكلت لها هوية متخيلة مستقلة.
- 15- "الطبقية الدينية" ضخمت المشكلات؛ الراهية وتمايز اللباس واللائم داخل المدن المحررة بل وفك الارتباط مشكلة هوية أولا.
- 16- أدركت أن الجهاد الرشيد يراعي العرف الاجتماعي والفقهى السائغ، وأن الحفاظ على ذاكرة البلد وحضارته أولوية ملحة.
- 17- التعامل مع رفاق المصلحة المشتركة يجب أن يكون جزئيا؛ كحال المصلي المعتمد على جدار إن زال لم يقع ولم تبطل صلاته.
- 18- علمت أن شعار "تمكين الأمة" يتحول مع الوقت إلى "التمكن من الأمة" وأن بين أظهرنا مستبدين أخفاء منعهم العجز لا التقوى.
- 19- الإصلاح الشعبى أشد تأثيرا من التغيير السلطوي، وإعلام الظلمة يظن نفسه سيطر على الوعي ليفاجأ بظهور معدن الأمة الأصيل.
- 20- تعلمت من الثورة أن الغلو سلوك ذاتي داخلي والاستمداد المعرفي لاحق له، فهو موجود عند أنصار الجماعات وعند خصومهم أيضا.
- 21- علمتني الثورة أن الوعي الاجتماعي يقوم على ثنائية "الفكرة ونقيضها"، ففشل التجارب دعاية مجانية للفكرة المناقضة.
- 22- علمتني الثورة أن مفاتيح بوابة الانحراف بيد من يرد باطلا بباطل؛ فيصمت رفاقه على خطئه لأنه في مرحلة مواجهة.
- 23- تعلمت من الثورة معنى تأسيسيا في داخلي؛ وهو أن التراث الفقهي السياسي القديم ينتفع به ولا يكتفى به.
- 24- أدركت أن الجماهير المناصرة -خارج رقعة القضية- تمل وتتشتت، وأن إطالة أمد الثورة له تكاليف باهظة.
- 25- أدركت أننا لم نتخلص تماما من الاحتلال الكولونيالي -المسمى زورا بالاستعمار-، وأن الأمة تعيش موجة تحررية ثانية.
- 26- عرفت في ثورتنا نوعا رديئا من الشياطين؛ إعلاميون يلمعون الغلاة بألفاظ ظاهرها الحياد، وددت لو جعلتهم رابع

- 27- تعلمت من ثورتنا الانتقال من سؤال وسيلة التمكين "سلمية أو عسكرية" إلى معنى التمكين أصلاً.
- 28- رأيت درساً من سنن التاريخ؛ ما عاب الغلاة على أحد رخصة إلا فضح الله استخدامهم لها.
- 29- أدركت أن تلميع الحكومات من باب نقد الجماعات هو غاية "بيادق الهامش المتاح"، وأن اختلاف النوايا معتبر مع تطابق الفعل.
- 30- تعلمت من الثورة ضرورة وجود شخصيات اعتبارية غير منتمية لفصيل معين، تحل على يدها الخلافات والنزاعات.
- 31- علمتني الثورة أن الغلو يدرك بالبصر والقلبية للغلو تدرك بالبصائر؛ وأن من الشباب من فاق شيوخه وعياً واستشرافاً للأحداث.
- 32- تعلمت من الثورة أن المعالجة السطحية لعويصات الأفكار كالعلمانية من أكبر روافد التكفير غير المنضبط في الجيل التالي.
- 33- أعترف أنني كنت أظن أن فساد الساحات بالعمالة، فاتضح أنها تفسد بالجهالة أكثر.
- 34- علمتني الثورة أن الصحوة العلمية رسخت معنى صحة الدليل، وأن عليها أن تتبعها بمعنى صحة الاستدلال.
- 35- أدركت أن أول عتبات الإصلاح تأتي بكسر الاحتكار؛ فلا جماعة تحتكر معنى "الجهاد"، ولا "التوحيد"، ولا "تحكيم الشريعة".
- 36- أدركت أن الإصلاح لا يكون بالكلمات الفضفاضة التي تحسن كل جماعة تفصيلها على مقاسها، وأن الشجاعة الفكرية عزيزة.
- 37- تعلمت أن الجماعة الرشيدة تقدم الاحتواء على الاصطفاء، والأمة على النخبة، والثابت الشرعي على الثابت الحركي.
- 38- تنبّهت من ثورتنا إلى الفرق بين الجهاد والقتال؛ وأن السلفية الجهادية في طورها الأخير صارت سلفية قتالية صرفة.
- 39- تعلمت ضبط مساحات العمل بين المنظر الشرعي وبين الميداني؛ للشرعي الإطار العام وللميداني التفاصيل وإلا فسدت الأرض.
- 40- علمتني الثورة درس فقه الخلاف؛ وأن الحديث عن أخلاقياته لا يكفي بل علينا الحديث عن رتبة الخلاف ودرجته.
- 41- علمتني الثورة مسلمة يقينية؛ نقد الجماعات قد يكون دلالة حياتها، وأنه ما من كارثة في الجماعات إلا في المستبدين ضعفها.
- 42- ثم ماذا! تعلمت دروساً عن بشاعة الحداثة، وأخرى عن أكابرية الشاميين، وبقي المضمّر أكثر، أترك القلم لكم لتكتبوا.

